مظاهر عمرانية وتخطيط مدينة الحضر

أ.د/ ليث شاكر محمود •

الملخص:

مملكة الحضر أو مملكة عربايا هي من أقدم الممالك العربية في الهلال الخصيب وتحديداً في السهل الشمال الغربي من وادي الرافدين الذي هو غرب العراق وشرق سوريا حالياً، تمركزت مملكة الحضر في مدينة الحضر التي تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة الموصل على مسافة ١١٠ كيلومتراً. وتبعد عن مدينة آشور القديمة حوالي ٧٠ كيلومتراً. ظهرت مملكة الحضر في القرن الثاني الميلادي وحكمها أربعة ملوك استمر حكمهم قرابة المائة عام.

عرفت مملكة الحضر (مملكة عربايا) بهندستها المعمارية وفنونها وأسلحتها وصناعاتها، الحضر كانت على خطى روما من حيث التقدم حيث وجد فيها حمامات ذات نظام تسخين متطور وأبراج مراقبة ومحكمة ونقوش منحوته وفسيفساء وعملات معدنية وتماثيل كما ضربوا النقود على الطريقة اليونانية والرومانية وجمعوا ثروات عظيمة نتيجة لازدهارهم الاقتصادي..

وجدت كتابة على أحد المباني تقول:"سنطروق هو ملك العرب". وسنطروق يسمى في التاريخ العربي بالساطرون المشهور بقصة خيانة ابنته له. حاول الفرس والرومان غزوها مرارا حيث فشل الإمبراطور الروماني تراجان وكذلك الإمبراطور الروماني سيبتيموس سيفيروس سنة ١٩٩م بعد أن احتل كلاً من بابل وسلوقية طيسفون لأن سكانها دافعوا عنها دفاعاً عنيداً، واستخدموا أقواساً مركبة ترمي سهمين مرة واحدة وقتلوا بها بعضاً من الحرس الوطني الخاص بالإمبراطور. وهزمت جيش الإمبراطور الفارسي .اردشير واخيرا سقطت بيد سابور الفارسي سنة ٢٤١م ودمرت تدميراً شديداً ومنع أهلها من حمل السلاح. وكانت تلك نهاية مملكة عربايا.

الكلمات المفتاحية

مظاهر عمرانية، تخطيط الحضر، الموقع الجغرافي، الاهمية التاريخية للمدينة توسع المدينة –المملكة، سقوط الحضر، تخطيط المدينة، اساليب ابناء الحضري المعابد، القصور والمقابر

• أستاذ الاثار الاسلامية بكلية الآداب /جامعة بغداد doclaith@yahoo.com

المنارة للاستشارات
www.

المقدمة واشكالية واهمية الدراسة:

يدور البحث الموسوم "مظاهر عمرانية وتخطيط مدينة الحضر" وهو موضوع مهم جدا فى الدراسات الاثارية والتاريخية على حد سواء كونه يسلط الأضواء على اثار وتاريخ مدينة عراقية عربية قديمة صهرت فنون الشرق والغرب فى الفن المعروف بالفن الهلنستي. وتمكن اهمية المدينة –الدولة العريقة كونها صهرت معارف شرقية وغربية على حد سواء فى حقل الاديان والعمارة والثقافة وغيرها .

لقد وجهت مدينة الحضر الأنظار العالمية بدءا من منظمة اليونسكو والمنظمات الثقافية العالمية الاخخرى والمهتمين فى الاثار والتاريخ سنة٢٠١٣و٢٠١٤و٢٠١٥م بسبب تعرض آثار المدينة للنهب والتهديم اخيرا من قبل مايسمى ب" بالدولة الاسلامية ". واليوم نقف جميعا كمتخصصين مؤرخين واثاريين ومواطنين وكبشر مدافعين على القيم الانسانية التى ازيلت من على سطح المعمورة تلك التى تسجل تاريخ وماثر الاجداد على مر التاريخ والحضر المدينة التى وقفت شاخصة بالغرم من سقوطها كمملكة على يد الفرس الساسانيين سنة ٢٤٣م بقيت تقاوم عاديات الزمن فوجهت انظار المهتمين بالاثار الغربيين –الالمان فى القرن التاسع عشر فى عهد الدزولة العثمانية والانكليز بعيد قيام الحرب العالمية الاولى وبعيد تاسيس المملكة العراقية اولت البعثات الاثارية البريطانية والامريكية بالتنقيب والاهتمام فى اثار المدينة الرائعة .

البحث يتناول "جغرافية وتاريخ الحضر" بدءا من موقعها فى جغرافية العراق ومرورا بظهورها على مسرح التاريخ واهم ملوكها واتساع وسقوط المملكة . المحور الثاني يتناول "المحور الثاني تخطيط المدينة ومظاهرها العمرانية" وفى هذا المحور تطرقت الى تخطيط المدينة واهم الشواخص العمرانية فيها كالمعابد والقصور واسوار والابراج .

واخيرا كرس المحور الثالث "تهديم وازالة اثار الحضر" وفى هذا المحور تناولت الاخبار وصدى تهديم اثار المدينة محليا ودوليا، فاثار المدينة تمثل تراثا انسانيا لايقف عند المساحة الدجغرافية التى بنيت فيه المدينة ومناشدات المنظمات الدولية والمحلية اكاديمية ومتخصصين للعمل مع المسؤلين العراقين لانقاذ وجود واثار تاريخ مدينة بقيت قائمة على فى جغرافية المنطقة على مدى ٢٢٠٠م من تاريخ بناؤها.

والبحث يناشد المتخصصين فى انقاذ اثار وتاريخ المدينة المملكة العربية التى تمثل رمزا من رموز مقاومة الاحتلال الاجنبي ، ولها خصوصية وقيمة حضارية كونها بودقة صهرت فنون الشرق القديمة العراقية –ارامية –وغربية –سلوقية –رومانية .

المنارة للاستشارات
www.

المحور الاول جغرافية وتاريخ الحضر

اولا:-الموقع الجغرافي وأهمية المدينة

تقع مدينة الحضر فى قلب الجزيرة الفراتية بين نهري دجلة والفرات وهي مدينة عربية عراقية تبعد ١١٠كم جنوب غرب الموصل وشمال غرب تكريت مبنية بالحجارة حوت على قصور وابراج وأسوار ومعابد وبيوت، اتفق الاثاريون والمؤرخون وفق المعطيات والادلة المادية ان موقعها يرجع تاريخه الى العهود الاشورية اي الى القرون العاشر والتاسع والثامن وحتى سقوط نينوى ٦١٢ق.م فقد كانت مدينة اشورية قديمة تمثل حلقة وصل بين العاصمة نينوى ونقاط الحماية للمدينة فى قلب الجزيرة الفراتية. واستمر موقع المدينة ماهولا بالسكان اراميين وعرب حتى ظهور المدينة باسم حطرا فى الكتابات الارامية التى ترجع الى القرن الميلادي الاول، وعند ظهور االمبراطورية الاسكندر المقدونى الذي مر عبر اراضيها خضعتفيما بعد لامبراطورية خليفته سلوقس الذي اتحف مدن الش رق بالفن الروماني.

مملكة الحضر أو مملكة عربايا هي من أقدم الممالك العربية في الهلال الخصيب وتحديداً في السهل الشمال الغربي من وادي الرافدين الذي هو غرب العراق وشرق سوريا حالياً، تمركزت مملكة الحضر في مدينة الحضر التي تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة الموصل. وتبعد عن مدينة آشور القديمة حوالي ٧٠ كيلومتراً. اذن ظهور المدينة والمملكة على مسرحي التاريخ والجغرافية ضارب فى القدم وليس كما يدعي بعض باحثين انها نتيجة مؤثرات سلوقية فقط .

ثانيا :-الاهمية التاريخية للمدينة.

الحضر او حطرا او عربايا هي مملكة عربية مثلت الدولة العازلة بين امبراطوريتين عظيميتين امبراطورية الاسكندر وامبراطورية الفرس وفيما بعد بين الامبراطورية السلوقية والفرثية والساسانية، لذلك يشير تاريخ المملكة الى سلسلة تحديات وحروب على مد قرنين من الزمن بالرغم من اختفاؤها وبعد مسافتها على طريقى نهري دجلة والفرات ولذلك شكلت الملاذ الامن للقبائل العربية والارامية فنشات مدينة مزدهرة عمرانيا واقتصاديا فهي محطة للقوافل التجارية القادمة من الشمال والغرب والشرق والجنوب وفى الوقت ذاته هي قلعة كبيرة عصية خشاها كل من مر واستراح فى خاناتها وابنيتها الشاهقة الجميلة .

تحدت الحضر غارات وهجمات الروم والساسانيين معاً، وصمدت طويلاً، وازدهرت فيها الحياة على الرغم من اهوال الحروب التى خاضتها وتعرض حدودها الممتدة الى الشرقالى سهل شهروزور –فى محافظة السليمانية الحالية والى

المنارة للاستشارات
www.

الغرب نحو مناطق الجزيرة الفراتية داخل سورية الحالية والى الجنوب نحو مناطق تكريت وسامراء الحاليتين . ..

فاذن الحضرهي مملكة .قوية عصية نشات كمدينة العاصمة على انقاض بقايا مدينة قديمة اشورية وارامية في عمق السهل الشمال الغربى من وادي الرافدين، أو كما عرفت ب (عربايا) باللغة الارامية أي مملكة العرب والتي تقع في بادية لا ماء فيها شانها شأن تدمر والبتراء هذه المملكة عربية بكل وضوح وبدون ادنى شك فالكتابات الارامية الحضرية .اعدة تمثال سنطروق نصا كتابيا يشير إلى أن سنطروق ملك العرب ووردت هذه الكتابة وبأشكال وصيغ مختلفة ولكن كلها تؤكد على أن سنطروق هو ملك العرب وهناك نص آخر يقول لحياة سنطروق ملك البلاد العربية ونص آخر يقول زعيم للعرب وسنطروق ملك العرب، .. وقد حكم الحضر خلال قرن من الزمن فترة التعاظم لمملكة الحضر. أربعة ملوك على التوالي وهم كل من : الملك ولجش (١٥٨- ١٦٥م) والملك سنطروق الأول (١٦٥- ١٩٠م) وهو اخو الملك ولجش، والملك عبد سميا (١٩٠- ٢٠٠م) وهو ابن سنطروق الأول، والملك سنطروق الثاني (٢٠٠-٢٤١م) وهو ابن عبد سميا[١].

اذن كل هذه الكتابات والاشارات تشير على عروبة واصالة الحضر، والى الاندماج المجتمعى والدينى والثقافي داخل اسوار وحدود المملكة بدليل ان . وسكان الحضر كانوا من القبائل العربية، بينهم عدد كبير من الآراميين الذين بدا أثرهم في اللغة والكتابة والمعتقد والفنون والأسماء العلميةواندمجت إلى هؤلاء السكان لاحقاً افراد وجماعات من اليونانيين فى عهد الاسكندر وخليفته سلوقس وكانوا مهندسين وحرفيين وتجار ومن الرومان وافراد من الفرثيين تجارا وجواسيس ولذلك لعب موقع المدينة والمملكة ادوارا جغرافيا واقتصاديا فى الجزيرة الفراتية لذلك مثلت حلقة وصل ستراتيجية بين العاصمة سلوقية على نهر دجلة قرب بغداد وشمالا و(أنطاكية)[٢].

١- الشمس، ماجد عبد الله :الحضر العاصمة العربية، مطبعة التعليم العالي، (بغداد:١٩٨٨م)، ص٥١.كذلك ينظر :-
الاحمد، سامي سعيد، الحضر، ترجمة ليث شاكرمحمود، مجلة الاثار الاميركية العدد١ نيويويرك ١٩٧٩

٢- عبودي، هنري .س. : معجم الحضارات السامية، جروس بر، (بيروت: ١٩٩١م)، ص ٣٧٥.

المنارة للاستشارات
www.

توسع المدينة –المملكة

في القرن الثاني قبل الميلاد توسعت الحضر لتصبح اكبر مركز لتجمع القبائل عربية وارامية في اعالي الجزيرة الغربية واعالي دجلة والفرات ولاسيما في موسم الربيع، لكثرة المراعي من حولها، حتى صارت بمنزلة العاصمة لكل القبائل في المنطقة يحجون اليها ويقدمون النذور وينحرون الذبائح في معابدها الكثيرة، وما حصلت عليه من عوائد مالية كثيرة من جراء ذلك ادى الى نهوضها السريع وازدهارها اقتصادياً، ومكنها من الشروع بإقامة المباني الكبيرة والمعابد الفخمة والتماثيل العملاقة التي نراها شاخصة الآن في ربوع موقعها.

ولصعوبة ووعورة المنطقة التي تقع الحضر ضمنها قد اصبحت منطقة عازلة بين الامبراطوريتين (الفرثية والرومانية) في القرن الثاني قبل الميلاد، ونظراً لما لمدينة الحضر من مكانة كبيرة ومؤثرة بين الاقاليم المجاورة، فقد وجهت انظار القوتين الكبيرتين في مراحل متعددة من التاريخ، بللسيطرة على ثروتها ولموقعها الستراتيجى

سقوط الحضر

في عام ٢٤١ كما تشير الاخبار التاريخية، ان سابور الأول الساسانى المعروف بسابور ذي الاكتاف ، فأعد العدة لمهاجمة الحضر الذي عجز والده على احتلالها، وكان ملك الحضر قد قام آنذاك بتحرير اقاليم السواد وشهرزور اللتين كانتا ترزحان تحت وطأة الاحتلال الساساني معتمداً على امكاناته الذاتية من دون عون او مساندة من اية دولة اخرى، كي يدلل للساسانيين ان الحضر القوية لايمكن ان تخيفها اية قوة عسكرية على الارض، فما كان من سابور في اول عهده سوى تعبئة جيشه والسير نحو الحضر، فلما علم ملك الحضر (سنطروق) بمقدمه تحصن داخل الحضر، فلم يكن امام سابور سوى فرض الحصار عام ٢٤١ حتى نيسان ٢٤١م استطاع اختراق سور الحضر بفعل خيانة دبرت من داخل اسوار وبلغت مدينة الحضر أوج مجدها في القرون الثلاثة الأولى للميلاد، حين كانت حاضرة لجزيرة العراق، يقصدها كل ذي مأرب ويحج معابدها كل ذي طلب وتنصب إليها الثروات من كل صوب، وقد تمكنت من أن تدخل التاريخ بكونها المدينة الوحيدة التي استطاعت أن تتحدى أطماع الرومان والفرس –فرثيين وساسانيين وان تصمد أمام محاولاتهم للاستيلاء عليها.

٣– سفر، فؤاد، ومحمد علي مصطفى: الحضر مدينة الشمس، وزارة الإعلام، (بغداد: ١٩٧٤م)، ص ١١. كذلك ينظر :–الحموى ، ياقوت بن عبدالله البغدادى (ت ٦٢٦هجرية)،

المنارة للاستشارات
www.

المحور الثاني تخطيط المدينة ومظاهرها العمرانية:

ظهرت الحضر كمدينة مدورة محصنة بسورين وقلاع، طول سورها الخارجي نحو ثمانية كيلومترات شيد باللبن على ارتفاع واطئ نسبياً ثم يليه السور الداخلي بطول ستة كيلومترات مشيد بالحجارة وفيه اربع بوابات بنيت بطريقة ماهرة لزيادة تحصينها، قطرها حوالي الكيلومترين يحيط بها خندق عميق محكم الجانب كما يحيطها سور مدعم بـــ ١٦٣ برجاً، ويتكون هذا السور من جدارين عرض كل منهما ٣ م و ٢,٥ م وبينهما مسافة ١٢ م عند البوابة الشمالية. كما وجد خط ترابي يلف بالمدينة من جميع الجهات على بعد نصف كيلومتر خارج السور ولا يعرف إن كان سوراً خارجياً أم أنه حلقة أحكم بها العدو حصاره للمدينة، وتقع على أطرافها عدد من القلاع. و قد تميزت المدينة بموقع يحتل أهمية تجارية وعسكرية، فضلاً عن وفرة مياهها العذبة وأراضيها الخصب. **ينظر صورة رقم ١**

كان سور الحضر كما يذكر ياقوت الحموي معززاً بستين برجاً وبين البرج والبرج تسعة ابراج صغيرة، وازاء كل برج قصر، وهكذا ذاع صيت مناعة الحضر وقوتها، وقد انشئت في وسط المدينة المعابد والبيوت الخاصة بالأصنام وقصور النبلاء والملوك ووجهاء المدينة اضافة الى الملعب وساحة الفروسية الواسعة، وكذلك الحمامات العامة والابار الكثيرة، وان معظم هذه الابنية شيدت بالحجارة ويبرز من بينها المعبد الرئيس في قلب المدينة وهو المعبد الكبير الذي كان مخصصاً لعبادة (الهة الشمس)

وتعددت فىالمدينة عدة عبادات لذلك وجدت فيها معابد صغيرة الى جانب المعبد الكبير[٤]، ووجد فيها تماثيل للالهة وشخصيات حكمت المدينة وضم المعبد الكبير الهة متعددة[٥]

ومدينة الحضر مستديرة تقريباً، قطرها نحو كيلومترين يحيط بها خندق عميق محكم الجانب وسور مدعم ب (١٦٣) برجاً، وبعدد من القلاع ويتكون هذا السور من

معجم البلدان، دار صادر . ط١(بيروت، ١٩٥٦م)، مج٢، ص كذلك ينظر:-شوقي، احمد، ورقة اس القصص التاريخية ،ط١،(القاهرة ١٩٠٥م)

٤- مدينة الشمس ، الحضر لذلك عرفت بكونها مدينة الاله الشمس وهذه معتقدات اشورية . ينظر: عبيد، احمد محمد : معجم أصنام العرب، الخليج للصحافة والطباعة والنشر، (الشارقة: ٢٠٠٠م) ، ص ٢٧، ٥١.

[٥] الحموي ، معجم البلدان ، مج٢، ص ٢٤٨، سفر : الحضر مدينة الشمس، ص٢٢.

٦-هيلند- ربرت: تاريخ العرب في جزيرة العرب من العصر البرونزي إلى صدر الإسلام (٣٢٠٠ق.م- ٦٣٠م)، ترجمة عدنان ، (بيروت ، ٢٠١٠م)ص١٠٦

المنارة للاستشارات
www.

جدارين عرض كل منهما ٣م و ٢,٥م والمسافة بينهما ١٢م عند البوابة الشمالية. ويوجد خط يبدو انه ترابي يلف بالمدينة من جميع الجهات على بعد نصف كيلومتر خارج السور ولا يعرف إن كان سوراً خارجياً أم حلقة احكم بها العدو حصاره للمدينة[٦]. ينظر **(صورة رقم ١)**

وقد رصفت أسسه بأحجار صغيرة على غير نظام. يبعد عن السور الرئيسي بحوالي ٥٠٠م يحيط بها من كافة الجهات. وقد أقامه الحضريون ليكون مانعاً أولياً لإعاقة الجيوش الغازية. ولمدينة الحضر أربعة أبواب مزورة على سورها الرئيسي بالاتجاهات الأربعة الطبيعية، وصممت الأبواب بشكل يتعذر على العدو المهاجم اقتحامها لمناعة أبراجها العديدة وشجاعة أهلها، وكان عرض مداخلها حوالي ٣,٨٠م، يقف في كل واحد منها برجان مرتفعان يبرزان عن السور الرئيس[٧].

يمثل تخطيط مدينة الحضر متميزاً لطراز تخطيط المدينة الشرقية الهلنستية خلال القرون الأولى للميلاد. فموقعها يحتل أهمية كبيرة من الناحيتين التجارية والعسكرية، فضلاً عن وفرة المياه العذبة والأراضي الخصبة في منطقة الجزيرة الفراتية[٨]. وهناك سور ترابي يبعد عن السور الرئيسي حوالي ٥٠٠ متر يحيط به من كافة الجهات ليكون مانع اولي يعيق تقدم الجيوش الغازية ولمدينة الحضر اربعة ابواب تقع في الاتجاهات الاربع الطبيعية وعليه برجان مرتفعان لكل باب. وكانت الرقعة الجغرافية لمدينة الحضر تمتد من نهر دجلة شرقا وحتى نهر الفرات غربا ومن جبال سنجار شمالا والى مشارف المدائن جنوبا.

لقد بنيت ابنية الحضر بمراحل زمنية مختلفة ولاسيما المعابد الصغيرة والمعبد الكبير يؤرخ للمعرفة الدينية والسياسية التى امتاز بها سكان الحضر ذوي العروق المختلفة[٩].

مظاهر عمرانية للمدينة

برزت العمارة الحضرية فى القرنين الاول والثاني الميلاديين ولاسيما بعيد تجمع القبائل الارامية والعربية سرا فى منطقة الجزيرة الفراتية ومحاولتها لانشاء كيان مستقل وبعيد اعن اعين القوى العظمى وقتذاك فبسبب تعدد الثقافات والمعارف لسكانها امتازت عمارتها بالتنوع والريادة عن الحضارات ووالفنون المعمارية

٧- حسن : المعابد الصغيرة ، ص ٦,

٨- الشاوي، ناصر عبد الواحد: طراز العمارة العربية في العراق في عهد الاحتلال الأجنبي ٥٣٩ق.م- ٦٣٧، مجلة المورد، العدد الثاني، المجلد الخامس والثلاثون، (بغداد: ٢٠٠٨م)، ص٢٥.

٩- الشمس : الحضر العاصمة العربية ، ص ١٤٣- ١٤٤.

المنارة للاستشارات
www.

الشرقية والغربية . التي مرت على ارض بلاد ما بين النهرين.وحضارات الشرق القديم .

فقد تميزت العمارة في الحضر عدم جمع الأبنية واستغلا فضاءات مكانية اوسع من ذلك الابنية او الغرف. داخل المعبد الواحد في مركز واحد معين. فالأبنية داخل المعبد الكبير منثورة وكذلك الأمر في المعابد الصغيرة حيث نرى عدم التصاق الغرف المشيدة على جوانب الفناء بالمصلى وهذا يعطي خصوصية واهمية للمبنى الواحد[١٠]. ومما لاشك فيه ان تجمع سكان الحضر فى معابد صغيرة بغرف متنوعة العبادات تعطي حميمية الانتماء للمكان –المعبد وللمدينة وبعبارة اخرى التفاتة رائعة من المعماري الحضري لجمع قلوب السكان فى بيئة دينية متنوعة ذات انتماء مكاني واحد .

وبالرغم من تعدد المعابد المكتشفة فى المدينة ١٢معبدا الا ان سكان الحضر كانوا اكثر تماسكا من اقرانهم من ابناء الممالك والمدن المعاصرة لهم .

ان تعدد المعابد واوالعبودات هي ميزة من ميزات الحضارة العراقية القديمة بمختلف العصور ولذلك ورثت الحضر هذه الميزة من اخواتها المدن والحضارات العراقية القديمة[١١].

ومن اهم ميزات العمارة الحضرية الواضحة استخدام الاواوين فى الابنية العامة والخاصة –قصور معابد بيوت – ضفاء صفة الجالية ووحدة الانتماء للمدينة – الدولة مما يسجل ظاهرة فريدة فى البناء الشرقي ويؤكد مركزية البناء داخل المدينة سواء التخطيط او .البناء المعماري..

وكما أسلفت فان الإيوان العنصر البارز في كل بناء من أبنية المدينة .، استخدم فى المعابد والقصور وبيوت العامة، وهو عنصر شائع في الحضر يميز عمارتها عن العمارتين الهلنستية والرومانية اللتين استخدمتا العمود بكثرة عوضاً عن الإيوان في المدن المعاصرة للحضر[١٢].

كما شيد الإيوان في الحضر لأحد غرضين، أو لكليهما، واحدهما هو لإضفاء الفخامة والجمال على البناء، وثانيهما لتوفير مكان فضي نفه ومسقوف يؤدي وظيفة

١٠– سفر: الحضر مدينة الشمس، ص ,٣٢٤
١١– حسن :المعابد الصغيرة ، ص ١٤٨.
١٢– سفر: الحضر مدينة الشمس، ص٣٢٤.

المنارة للاستشارات
www.

البهو في القصور. وفي الوقت ذاته فان الإيوان عبارة عن فناء مغطى ومحمي من المطر وأشعة الشمس[١٣].

وامتازت المعابد لفى الحضر باستخدام التسقيف بطريقة متشابهة باستخدام سقفين. وعلى دعامتين خلفيتين عند مقدمة الخلوة[١٤]. واتسمت المباني الدينية فى الحضر – المعابد بوجود سلم خارجي يمكن الصعود الى السطح وتقع المعابد عادة وسط البيوت السكنية وهذا يعطينا اشراة واضحة لوظيفة المعبد فقد تمكن المهندس الحضري من توظيف التخطيط ومكانة المعبد وحاجة الناس للمعبد بشكل ميسر.[١٥].

لذلك اشتهرت الحضر فى القرون الاول والثاني والثالث كونها مدينة كبيرة العمران يحميها السور الخارجي القوي وفى وسط المدينة معبد الاله الشمس للفترة ١٠٠-٢٤٣م[١٦].

اساليب البناء الحضري

ا.وللحضرأساليبها الخاصة في طريقة البناء ومادته وفي التصميم والزخرفة. فهي تتسم باستعمال الحجر والمنجور والجص بكثرة واستخدام الإيوان كعنصر أساس في التصميم، وبتزيين واجهة الاواوين في المعبد الكبير بتماثيل وزخارف وأعمدة وأنصاف أعمدة موزعة بأسلوب معين[١٧].

أشارت الدلائل المعمارية واللقى الأثرية المختلفة التى يرجع تاريخها بحدود القرن الثاني قبل الميلاد بوضوح إلى استيطان الموقع وتشييد أبنية من حجر وأخرى من اللبن في أطراف مختلفة من الموقع الذي يتميز بوقوعه على احد الطرق البرية الذي يربط مدينة سلوقية على دجلة بأنطاكية في سورية[١٨].

امتزجت عوامل عديدة لتنامي مكانة وبروز عمارة الحضر المدينة والمملكة ولاسيما الانامج المجتمعي والثقافي ولازدهار الاقتصادي وجمع المعتقدات الدينية فى المعابد الكبيرة والصغيرة..[١٩].

١٣- المصدر نفسه ، ص٣٢٤.
١٤- حسن : المعابد الصغيرة ، ص ,١٥٣
١٥- المصدر نفسه ، ص١٥٥.
١٦- باقر،طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،دار المعلمين العالية، ط١، (بغداد:١٩٥٦م)، ص,٤٧٥
١٧- سفر: الحضر مدينة الشمس. ص ,٣٢٣
١٨- الصالحي، واثق إسماعيل: عمارة الحضر، موسوعة حضارة العراق – ج٣، (بغداد: ١٩٨٥م)،ص٢٢٣.
١٩- المصدر نفسه ، ص ,٢٢٤

المنارة للاستشارات
www.

نستخلص مماتقدم، ان عمارة الحضر ازدهرت وامتازت بخصوصية واضحة كاخواتها مدن القوافل العربية: تدمر والبتراء وبصرى، ولاسيما في عمارة القصور والمعابد وتشييد الاواوين التي تعد ابتكاراً يحسب لاهل الحضر فمهندس ايوان مدينة (بهرسير –المدائن)من مدينة الحضر . تميزت عمارة الحضر بالعديد من الميزات التي اتصفت بها العمارة العراقية القديمة فاعتماد البناء سواء كان بيتاً أو قصراً أو مركزاً إدارياً أو دينياً على الإيوان المسقف بقبو كان من ابرز خصائص العمارة[٢٠].

شاع استخدام . بالإيوان والاعمدة هو الابتكار الأصيل للبناء العراقي قد استعمل في تشييد المعابد الفخمة الواسعة والمهمة وفي بناء دور السكنى البسيطة. فالإيوان في الحضر دخل في كل أبنيتها في معابدها وقصورها وبيوتها وأصبح الصفة البارزة والشائعة للعمارة الحضرية التي أثرت عناصرها المعمارية في الأبنية المعاصرة[٢١].

استخدم الحضريون مواد بناء متعددة.في بناء وتشييد الاواوين، إذ استخدم الحضريون الحجر المهندم أو المشذب في البناء بينما استخدم الآشوريون الطابوق المغطى بالملاط، تقسم الأبنية في الحضر إلى نوعين احدهما مشيد باللبن والملاط الجص وثانيهما هو البارز مشيد بالحجر المنجور والجص. ففي أبنية النوع الأول دور السكن والمعابد الصغيرة، فقد شيدت أسسها وكذلك القسم الأسفل من جدرانها بقطع الحجر المهندمة قليلاً، ومن ثم أكمل بناؤها وعقدت قبواتها باللبن والجص. ودور السكنى شرقية الفصال ذات فناء مكشوف في الوسط، حوله غرف ومرافق سكنى أخرى. وإذا كانت الدار واسعة يكون فيها أكثر من فناء واحد وتشتمل حين ذاك على قسم خاص بالضيوف[٢٢].

مداخل بيوت اهل الحضر كان . يتم بمدخل ينفذ إلى مجاز طويل يصل إلى الساحة ووجد المنقبون بيتاً واسعاً ملاصقاً للمعبد الأول، سمي بيت معنو استناداً لأدلة كتابية وهو يتألف من ساحة على جانبيها ايوانات متقابلان وعلى الجانب الآخر أروقة والجانب الرابع يحتوي على منفذين يؤديان إلى وحدتين بنائيتين متجاورتين يتألف كل منهما من غرف واواوين تحيط بمساحة مستطيلة الشكل[٢٣].

٢٠- الصالحي، واثق إسماعيل: العمارة قبيل الإسلام ،موسوعة حضارة العراق ج٣، (بغداد: ١٩٨٥م)،ص ٢٤٥.كذلك ينظر :

Beffrand, M, Book Of Architecture , 1ed ,(Ashagate , 1745)k Of Ar

٢١- الصالحي : عمارة الحضر ، ص ٢٤٢.

٢٢- سفر: الحضر مدينة الشمس، ص ٣٢٣.

٢٣- الصالحي : عمارة الحضر ، ص ,٢٤٠

المنارة للاستشارات
www.

عمارة المعابد الحضرية:

امتازت الحضر بريادة المعابد الكبيرة والصغيرة فى مدينة عالمية لصهرت اثنيات وميوثودلوجيات مختلفة فهذا التنوع الفنى من حيث دقة وجودة تقنيات البناء والاحتراف والإنشاء فضلاً عن جمالية الزخارف التى زينت بها الجدران الداخلية والخارجية لدور العبادة ، ولما تمثله هذه المعابد من قدسية كبيرة لدى سكان المدينة كلها كانت عوامل مساعدة دفعتهم للتفكير بالابداع وايجاد عناصر عمرانية خاصة متمثلة في إبراز الالهة ومكانتهم وبسبب مكانة العبادات فى المدينة شاعت المعابد الضخمة والمعابد الصغيرة.، الى جانب ذلك استخدمت الحجارة الضخمة وتماثيل للالهة ولملوك المدينة تشير بجلاء الى براعة النحت الحضري سواء التماثيل الشخصية التي تمثل الهة الحضر وكهنتها وشخصياتها، وكذلك العثور على كميات من الحلي والذهب والفضة وعلى مجموعة نفيسة من الاثار المصنوعة من النحاس والبرونز واعداد كبيرة من المسكوكات، منها ماهو مضروب في مدينة الحضر، حيث ان الحضر تمتلك داراً لضرب العملة النحاسية او الفضية او الذهبية

المعبد الكبير

يقع المعبد الكبير في وسط المدينة حيث تؤدي إليه الشوارع العريضة، وكان يعرف لدى الحضريين باسم (هيكلاربا) أي المعبد الكبير. أو بيت الآلهة. وهو مستطيل الشكل تقريباً محاط بسور أبعاده من الداخل ابتداءً من الضلع الشمالي ٤٣٥م، ٣٢١,٥م، ٤٣٨م، ٣١٠م. من أهم المعابد التي أنشأت، هو المعبد الكبير أو معبد الإله شمس، والذي يعد من ابرز المعالم المعمارية ولاسيما العمارة الدينية من حيث البناء والقدسية.ويعد من أضخم أبنية الحضر وأجملها، وقد خصص بالدرجة الأولى لعبادة الإله الشمس. شكله مستطيل مقسوم بجدار إلى صحن وحرم وكان في الأزمنة الأولى يشكل حصناً للمدينة قبل تسويرها[٢٤]. .

وله بوابة رئيسية على سوره الشرقي واحد عشر باباً آخراً[٢٥]. وفي حرم المعبد الكبير بنيت أهم معابد الحضر بالحجر المهندم وهي تشمل على صف من أواوين متسقة تواجه الشرق وتتألف من ثلاث وحدات بنائية وأضيف خلف الوحدة الجنوبية منها معبد مربع خصص للإله شمش، ومعبد الإله شحيرو، يقابله معبد آخر ربما خصص لسميا وخلفه معبد التثليث الحضري. وفي الصحن شيد معبد كبير خصص

٢٤- عبودي : معجم الحضارات السامية ، ص ٣٥٧,
٢٥- سفر: الحضر مدينة الشمس، ص ٣٢٧,

المنارة للاستشارات
www.

للآلهة العربية اللات[٢٦] ومعبد مرن[٢٧] أو ما يعرف بالمعبد الهلنستي لطراز الغربي الشكل[٢٨].

وفي الصحن كذلك مذبح كبير ومغسل ودار سقاية جميعها عند الزاوية الشرقية للحرم. وتوجد باستقامة الأسوار من الداخل في أماكن معينة بوائك يظن أنها كانت مسقوفة بالخشب وأعمدتها مشيدة بالحجر والجص ويلاحظ على الأسوار من الخارج حجرات ولاسيما على جانبي الأبواب، كانت للحراسة وسكنى خدم المعبد[٢٩].وهناك معابد ملحقة بالمعبد الكبير، هو المعبد المربع ويسمى بمعبد خلوة الشمس، فقد بني على شكل مربع[٣٠]. إذ يعتبر المبنى المربع في الحضر من أهم وأقدس جزء في المعبد الكبير، لما لهذا العنصر من أهمية بالغة في حياة المدينة وما جاورها من مناطق. احتل المعبد المربع في الحضر مساحة مقدارها (٧٨٤متراً مربعاً) بطول ضلع (٢٨م) يدخل له عبر باب في منتصف الجدار النهائي للإيوان الأوسط، ضمن مجموعة الاواوين الجنوبية في المعبد الكبير. واستناداً إلى طريقة البناء واستنتاجات أخرى يمكن القول بان المعبد المربع شيد بعد زمن من تشييد الاواوين التي أمامه. وقد انشاء هذا المبنى الملك سنطروق الاول ويحوي من الأعمدة الكورنثية الصغيرة بارتفاع (١,١٠م) التي كانت فوق المعبد لتجمله يقرأ عبارة (سنطروق ملك العرب)[٣١]. وخارج الخلوة فى المعبد هناك اماكن صغير للنار والبخور تشعل يوميا لاقامة الطقوس. وهذه الفتحات ملاصقة للجدران ووجدت عيون وآذان محفورة على الجدران من الخارج، كانت تشير الى مراقبة الاعداء والطامعين والحساد والاشرار.[٣٢] ومن المعابد الصغيرة الملحقة بالمعبد الكبير في حرم المعبد الكبير، معبد خصص **لعبادة شحيرو**، نجمة الصبح، يقع إلى الشرق من الاواوين المتسقة ويواجه الجنوب، ويتألف معبد شحيرو من خلوة يعلوها قبو

٢٦- اللات هو صنم عربي قديم، ذهب البعض إلى إنها كانت إلهة للشمس . ينظر: احمد محمد عبيد- ص ٦٤).

٢٧- مرن هو سيد آلهة الحضر، يدل على الشمس. ينظر: عبيد – معجم أصنام العرب، ص ٦٧,

٢٨- الصالحي : عمارة الحضر، ص ٢٢٨.

٢٩- سفر: الحضر مدينة الشمس، ص ٣٢٧.

٣٠- المعبد المربع يرمز الى الجهات الاربعة فى معتقدات العرب القديمةله أهمية خاصة في معتقدات العرب . قبل الإسلام، أ. .: Hornung : Designs and Devices , r publications- (New Dover ، York: 1946).p.209.

٣١- الشمس : الإله والإنسان، ص ٧٣.

٣٢- سفر: الحضر مدينة الشمس، ص ٣٣٤.

المنارة للاستشارات
www.

وأمامها سقيفة أمامية مكونة من ستة أعمدة كورنثية، أربعة منها في الواجهة وعمود واحد خلف كل من عمودي الركنين[٣٣].

ومن الجهة المقابلة لمعبد شحيروا هناك **معبد سميا** وهو احد ملوك الحضر. وقد عثر على تمثالين في داخل الإيوان احدهما لسنطروق الثاني وآخر لعبد سميا[٣٤].

ومن اهم المعابد الاخرى فى المدينة **معبد مرن** من أقدم الأبنية في المعبد الكبير، ويرجح انه كان مشيداً على الطراز الأيوني بصف واحد من الأعمدة وبدون زخرفة، ثم أضيفت حوله الأعمدة الكبيرة في العصر الفرثي.[٣٥].

مواد بناء المعابد الصغيرة

شيدت معظم المعابد الصغيرة باللبن، وقد بلغ عدد المنقب عنها إلى الآن أحد عشر معبداً، وهذه المعابد متقاربة من حيث التصميم[٣٦].

بيوت الالهة –معابد صغيرة

واغلب الظن ان بيوت الأصنام الاول والثامن كانا مخصصين لعبادة نرجول– اله العالم السفلي والعبد العاشر–البيت العاشر اخصص (نركال)، والثالث لبعل شمين، والرابع لأترعتا والخامس لتقديس اللات والسابع لهرقل والثاني عشر لعبادة نابو وسقفت معظم هذه المعابد بطريقة متشابهة لبعضها، فسقف كل منها يتألف من ثلاثة أقبية تقوم على الجدارين العرضانيين وعلى قوسين يرتكزان من جهة على دعامتين واقفتين على جانبي الخلوة ومن جهة على الضلع الذي يحوي مدخل المعبد ورصفت أرضية المعابد بأحجار من مرمر اخضر اللون والتي بنيت بها أيضاً درجات السلالم التي تؤدي إلى سطوح المعابد[٣٧].

واهم هذه المعابد هي :–**معبد نركال** [٣٨] (فى الجهة الجنوبية من المعبد الكبير للمدينة يفصلهما شارع عريض ولهذا المعبد ايوان امامي باتجاه الشمال ملاصق لبيت تعود إلى ابني ملك الحضر المعروف معنو (عجاور فشا ابني معنو)[٣٩]. ويتألف المعبد في دوره البنائي الأول من المصلى والخلوة فقط أرضية البناء المجاور

٣٣– الصالحي : عمارة الحضر، ص ٢٣٣.
٣٤– حسن : المعابد الصغيرة ، ص٣٢.
٣٦– سفر: الحضر مدينة الشمس ، ص٣٤٤.
٣٧– المصدر نفسه ، ص,٣٢٣
٨– الصالحي : عمارة الحضر، ص ٢٣٨.
٣٩– من آلهة الحضر صور بهيئة رجل عاري يمسك هراوة وهو إله الجند والحظ. ينظر: عبيد، معجم أصنام العرب ، ص ,٧٣
٤٠– حسن : المعابد الصغيرة ، ص ,٣٨

المنارة للاستشارات
www.

ارتفعت بمقدار مترين فأصبح يوصل إليها من الشارع عن طريق منحدر[٤٠].ويمثل نرجول اله العالم الأسفل منذ الحقبة السومرية وحضارات العراق القديم المتعاقبة. لذلك كانت الغرف المجاورة للمعبد محلاً لغسل الموتى، ثم الطوفان بالنعش لزيارة الإله قبل الدفن بعد تلاوة القداس عليه من قبل مرتلة المعبد، التي عثر على تمثالها قريباً من لوح الإله[٤١].

المعبدان **لبعلشمين وأترعتا** يقعان عبر الشارع المحادي للمعبد الكبير من جهة الغرب. وهما متجاوران، منهما مخصص لعبادة بعلشمين سيد السماوات والرابع لزوجته أترعتا. وكلا المعبدين مشيدان بطراز واحد يتألف من مصلى مستطيلة الشكل في وسط ضلعه الطويل خلوة يرقى إليها بدرجات، وفي صدر كل خلوة دكه للمذبح كان فوقها تمثال الإله أو الآلهة، وحول أرضية المصلى دكه قليلة الارتفاع مشيدة بالجص[٤٢].

فالإلهة (أترعتا) تشارك زوجها بعلشمين في معبد فخم ومهم من معابد الحضر ونجد لها الكثير من التماثيل أو الألواح ،ومن الألواح المهمة لوح الإله نرجول حيث نجد الإلهة أترعتا في الزاوية اليمنى وترتدي زياً من الأزياء الشائعة في الحضر[٤٣].

معبد **اشربل**[٤٤]إلى الشمال من المعبد الكبير، وعلى مسافة ١٢٥م منه، تحيط به الشوارع من جهاته الأربع، وللمعبد فناءان أمامي وخلفي، وعلى جانبه الشمالي صف من الاواوين. وفي ضلعه الجنوبي مصلى،[٤٥]الخلوة مربعة، يرقى إليها بأربع درجات. وفيها منصة الإله اشربل، وأمامها دكه البخور. والدخول إلى المصلى من ثلاثة أبواب أكبرها الذي في الوسط، وعلى جانبي هذا الباب برجان بينهما ثلاث درجات يرقى بواسطتها إلى المصلى. وتلاصق البرجين قاعدتان لأسدين يقومان بحراسة المعبد. والمصلى جدرانه مشيدة بالحجر المهندم وسقفه قبو مبني بكسر من الحجر وبالجص، وأرضيته مبلطة بألواح الرخام وحولها دكه .[٤٦].

٤١- المصدر نفسه ، ص ٣٩.
٤٢- نفسه ، ص ٤٧.
٤٣- سفر: الحضر مدينة الشمس، ص ٣٥٤.
٤٤المصدرنفسه . .
٤٥- من آلهة الحضر وصفت بالعذراء والبتول. ينظر: عبيد - معجم أصنام العرب، ص,٢٣
٤٦- حسن : المعابد الصغيرة ، ص ,٧٢
٤٧- سفر: الحضر مدينة الشمس، ص ٣٥٦.

المنارة للاستشارات
www.

معبد هرقل إلى الجنوب من المعبد الكبير، ويتجه مدخله نحو الشمال، وأمامه فناءأ. يطل على الضلع الجنوبي لسور المعبد الكبير والى الشمال الشرقي منه يقع معبد نركال . وتفصل بينهما مبانٍ سكنية، .[٤٧].

هناك قوس حجري كبير يرتكز على ركني المدخل المبني بالحجارة المهندمة إلى ارتفاع السقف ويرتكز في الجهة الأخرى على مقدمة الخلوة التي بنيت بالحجارة المهندمة وسقفت أيضاً، ثم سقفت بقية أجزاء المصلى باللبن والجص[٤٨].

وقد وجدت في المعبد السابع ثلاثة تماثيل لهرقل (نرجول) واحد منها كبير بحجم الإنسان، وجدت أجزاؤه داخل الخلوة، وبالقرب منه تمثال متوسط الحجم لسيدة جالسة يظن أنها زوجته. وعليه فمن المعتقد أن هذا البناء كان مخصصاً لعبادة هرقل ولاسيما أيضاً لوجود لوح فيه صورة هرقل وأمامه شخص يقدم البخور، وكذلك لوجود حصالة للنقود مزينة بثلاثة مواقف من بطولات هرقل المعروفة في الأساطير القديمة[٤٩].

معبد نركال بالقرب من المعبد الكبير، ومدخله الرئيسي يقع في جانبه الشرقي، وأمامه ساحة واسعة، يتصل بها من الجهة الجنوبية .[٥٠].

وابواب المعبد للمعبد ثلاثة فالباب الاوسط منها واسع يقع بين برجين كبيرين كانا يحملان عقداً يكون سقيفة أمام الباب، ويصعد إلى سطح المعبد بسلم من درجات شيدت لصق الجدار الغربي من الخارج. والجدران مشيدة بحجارة قليلة الهندمة لارتفاع يتراوح بين المترين والأربعة أمتار ومن ثم باللبن والجص. وقاعة المصلى معقودة بقبو واسع.[٥١].

معبد الإله نابو[٥٢] إلى الجنوب من سور المعبد الكبير .م ويتجه مدخله نحو الشرق، وأمامه فناء مستطيل الشكل، وله مدخل رئيس في جهته الشرقية مزين بإطار من حجر الحلان، ومزخرف، وتعلوه اسكفة عليا مزينة .. وتفصل المعبد عن الأبنية المجاورة من الشمال جدران مبنية، ويحيط بالفناء من الغرب عند نهاية المعبد

٤٨- حسن : المعابد الصغيرة ، ص ٩٠.
٤٩- المصدر نفسه ، ص ٩١.
٥٠- سفر: الحضر مدينة الشمس، ص ٣٥٩.
٥١- حسن : المعابد الصغيرة ، ص ١٢٠.
٥٢- سفر: الحضر مدينة الشمس، ص ٣٦٤,
٥٣- معبود تدمري، ابن الإله بل – مردوخ، كان موكلاً بمصائر البشر، وكان من معبودات الحضر. ينظر: الشمس: الحضر العاصمة العربية ، ص ٩٥,

المنارة للاستشارات
www.

الجنوبية جدار مبني بالحجارة والجص وفيه طلعات[٥٣].وولملعبد خلوة فرشت بالمرمر الازرق

وعند ركن الدعامة الشمالية داخل الخلوة عثر على دكه لوضع القرابين والنذور مزينة من الأمام بنحت شخص يمسك بيده اليمنى شيئاً غير واضح ويحمل بيده اليسرى المرتفعة فأساً،يعتقد انه الاله نابو [٥٤].

وبنيت جدران المعبد من اللبن والجص على أسس حجرية إلى ارتفاع متر واحد، ولطشت الجدران بالجص أيضاً. ما عدا جدران الخلوة مشيدة بحجر الحلان المهندم والجص. وان سمك الجدران مختلف[٥٥]

القصور والمقابر:

من اهم طرز والعمائر الحضرية هي القصور، فتشير المصادر التاريخية إلى وجود عمارة متقدمة للقصور آنذاك. ولاسيما قصور الملوك والامراء والقادة وكبار تجار المدينة ، وحينما أجريت أعمال التنقيبات الأثرية في مرفق كبير قريب من البوابة الشمالية واتضح انه قصر واسع بنيت جدرانه من اللبن على أسس من حجر وغطيت بطبقة من الجص، وتألف من عدة فناءات مكشوفة تحيط بها الغرف من جوانبها المختلفة مع وجود ممرات تربط بين الفناءات وأمام القصر توجد ساحة واسعة مكشوفة يطل عليها إيوان مقبأ بالآجر وعلى جانبيه غرفتان واسعتان يتم الدخول إليهما من خلال الساحة الأمامية وترك الحضريون لنا رسومات جدارية محززة على جدران هذا القصر، كما في مواقع أخرى من المدينة، وهي تمثل مشاهد صيد ورسوم هندسية ومعمارية مختلفة ورسوم لآلهة مختلفة ولحيوانات تعكس لنا أحداثاً من حياتهم[٥٦].

ويمكن أن يعد القصر الشمالي في مدينة الحضر، برغم عدم اكتمال التنقيب فيه من ابرز أمثلة عمارة القصور العربية التي تحتوي على إيوان مفتوح إلى الخارج كما هو الحال في إيوان المدائن الذي يبدو انه بني على غراره[٥٧].

أما المقابر فق شيدت اغلبها في المناطق الشرقية من المدينة، وبعض منها في داخل المعبد الكبير، وقد بنيت مدافن الحضر من الحجر المهندم على أشكال متعددة وقد تتألف من غرفتين وعادة تكون ذات أشكال مربعة.

٥٤- حسن : المعابد الصغيرة ، ص ١٣٨.
٥٥- المصدر نفسه ، ص ١٣٩,
٥٦- نفسه ، ص ١٤٠.
٥٧- الصالحي : عمارة الحضر ، ص ٢٤٠.
٥٨- الشاوي : طرز العمارة العربية في العراق، ص٣١.

المنارة للاستشارات
www.

من الأبنية التي شملتها الحفائر الأثرية مدفن لقبيلتي تيمو وبلعقب، يتألف من طابقين، الطابق الأرضي يتكون من ثلاث غرف وممر يوصل إليه من خلال مدخل ينحدر نحو الداخل بدرجات قليلة وفي إحدى الغرف سلالم تؤدي إلى الطابق الثاني الذي يتألف عن طريق نوافذ ضيقة ترتفع عالياً في الجدران ومداخلها سدت بأبواب حجرية واحدة تحتوي جدرانها على رفوف أو قواعد ربما لوضع تماثيل الأموات الذين دفنوا في الأبنية المجاورة[٥٨].

في الحضر شغلت المدافن الجانب الشرقي للمدينة، وهي تتألف من عدد من الوحدات البنائية المتجاورة وتخطيط الواحدة بسيط، فهي بشكل مربع أو مستطيل يحتوي على غرفة واحدة فقط، أو غرفة مستعرضة تتصل بغرفتين متجاورتين ومتساويتين في المساحة، كل واحدة منها بشكل مربع تقريباً أو بشكل مستطيل، أو تتألف من ممر (Corridor) على جانبيه غرفتان، وينتهي الممر إلى غرفة مستعرضة، وقد يحتوي المدفن على طابق علوي يتألف من غرفتين لم تعرف وظيفتهما، ويكون مدخل المدفن في وسط احد الإضلاع، وقد يحتوي على ممر صغير ينفذ إلى الغرفة الأولى المستعرضة[٥٩].

المحور الثالث : -تهديم وإزالة اثار المدينة ٢٠١٥م

اوردت وكالات الانباء الملحية والدولية انباء تهدينم اثار اسوار واقتحام متحف الموصل من قبل عناصر ء الداعش الاجرامية فقد تم تهديم اسوار نينيوى التى يرجع تاريخها الى ٢٠٠٠سنة قبل الميلاد، والحضر احد اهم المواقع المدن الاشورية القديمة التى قامت على انقاضها مدينة عربية ذات طراز معمراي هلنستي –غربي وشرقي. لذلك اعتبرتها منظمة الثقافة الايسسكو واليونسكو موقعا مهما للتراث اللانساني العالمي .

وركزت وكالات الانباء على تهديم اسوار واعمدة وابنية المدينة فالاسوار حوت على منحوتات اصلية وجبسية مقلدة مقامة محل القديمة المزالة بفعل عوادي الزمن ومن بين هذه الوكالات وكالة الانباء الكوردستانية

فى ٧–اذار –مارس –٢٠١٥ قامت عناصر داعش الاجرامية بتهديم اسوار ومباني المدينة وتكديسها فى القرى المجاورة استعدادا لنهبها وتهريبها الى الخارج . وبعد عامين نصف العام من التهديم والازالة تصرخ الحضر اليوم لتستنجد بكل شرفاء العالم اثاريين ومؤرخين وسياسيين ومثقفين لاحترام خصوصياتها الفنية

٥٩– الصالحي :عمارة الحضر ، ص ٢٤١.

٦٠– الشاوي : طرز العمارة العربية في العراق، ص٣٩.

المنارة للاستشارات
www.

بالبقاء على مسرح الجغرافي لتبقى خالدة لتقص قصص بطولاتها للاجيال الحالية واللاحقة عن مقاومتها للمحتلين الرومان والفرس–فرثيين وساسنيين وداعشيين .

ويأتي اعلان المنظمة الدولية عن تدمير المدينة المدرجة على لائحة التراث العالمي، بعد يومين من اعلان الحكومة العراقية عن قيام الجهاديين الذين يسيطرون على مساحات واسعة في العراق منذ حزيران/يونيو، بـــ"تجريف" مدينة نمرود الآشورية الأثرية، وبعد أكثر من أسبوع من نشر التنظيم المتطرف شريطا لتدمير تماثيل وآثار في مدينة الموصل.وقالت المديرة العامة لليونيسكو ايرينا بوكوفا في بيان، أن "تدمير الحضر يشكل نقطة تحول في الإستراتيجية المروعة للتطهير الثقافي التي تجري حاليا في العراق"، وذلك في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه.وأوضحت المنظمة أن "مصادر رسمية اليوم أفادت عن تدمير مدينة الحضرة المدرجة على لائحة التراث العالمي" التي تعدها المنظمة.ولم يحدد بيان المنظمة متى تم "تدمير" المدينة أو الطريقة التي جرى بها ذلك، كما أن المسؤولين العراقيين لم يقدموا هذه التفاصيل.وقال محمد نوري العبد ربه، وهو نائب عن محافظة نينوى حيث تقع الحضر لفرانس برس، "حتى هذه اللحظة لا خبر مؤكد عن تجريف الحضر."مضيفا، "الحضر منطقة معزولة بعض الشيء، والسكان ليسوا قريبين منها"، مشيرا إلى أنه لم يتلق أي معلومات "عن سكان قالوا أنهم رأوا بأعينهم حصول عملية التدمير."

وعلقت وزارة السياحة والآثار على عملية "التدمير"، من دون أن تؤكد بشكل مباشروقالت في بيان، "تناقلت وسائل الإعلام قيام عصابات داعش (الإسم الذي يعرف به التنظيم) الإرهابية بسرقة وتدمير مدينة الحضر"، معتبرة أن جرائم التنظيم "ستستمر وتطال مواقع أثرية أخرى في بلادنا" في حال لم يتحرك المجتمع الدولي.وأثار تدمير آثار الموصل، بحسب الشريط الذي نشره التنظيم المتطرف في ٢٦ شباط/فبراير، موجة استنكار عالمية، وتخوفا على مواقع أثرية أخرى في محافظة نينوى، أبرزها نمرود والحضر.إلا أن التدمير الكامل لآثار الحضر التي صمدت جدرانها الصلبة ومبانيها الكبيرة في وجه اجتياحين رومانيين في القرن الثاني، لن يكون مهمة يسيرة.وتصف اليونيسكو الحضر بأنها "مدينة كبيرة محصنة تحت تأثير الإمبراطورية البارثية، عاصمة أول مملكة عربية، تحمل جذور المدن العربية الإسلامية."ورأت بوكوفا أن تدمير المدينة "اعتداء مباشر ضد تاريخ المدن العربية الإسلامية، ويؤكد موقع تدمير الآثار في الدعاية التي تعتمدها المجموعات المتطرفة."وحمل بيان اليونيسكو السبت توقيع بوكوفا وعبد العزيز عثمان التويجري، المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "ايسيسكو."ويبرر التنظيم تدمير الآثار بأنها أصنام للعبادة وتخالف الشريعة

المنارة للاستشارات
www.

الإسلامية، إلا أن خبراء يقولون أن التنظيم يعتمد على تهريب الآثار وبيعها في تمويل نشاطاته، ويدمر فقط الآثار التي لا يتمكن من نقلها.

ويرجح مختصون أن يكون توقيت تدمير الآثار مرتبطا بالدعاية أكثر من أي شيء آخر، لأن المواقع الثلاثة التي تعرضت للتخريب تقع في مناطق يسيطر عليها التنظيم المتطرف بشكل كامل منذ أكثر من ثمانية أشهر.وتقول أستاذة التاريخ القديم للشرق الأدنى في جامعة "يونيفيرسيتي كوليدج" في لندن الينور روبسون، .هذا جزء من دعايتهم، ويهدف لإحداث صدمة"..وأتت عمليات تدمير الآثار في الأيام العشرة الماضية، لتضاف إلى سلسلة من التفجيرات وعمليات التدمير التي طاولت مراقد ومواقع اثرية عدة .

ويقول المهندس المعماري والخبير في الآثار العراقي احسان فتحي، "حكمها ملوك عرب وازدهرت كمحطة انطلاق على طريق الحرير الرابط بين الشرق وصولا إلى تدمر (وسط سوريا) وحتى شواطىء البحر .."وكان ستوارت غيبسون، خبير المتاحف في اليونيسكو، قال لفرانس برس قبل التقارير عن تدمير الحضر، "نحن نواجه اسوأ مخاوفنا... حملة متعصبة مجردة من المشاعر للتدمير، ولا يمكننا القيام بشيء حيالها"

المنارة للاستشارات
www.

الخلاصة

بعد قراءة متفحصة لموضوع الدراسة توصلت الى النتائج الاتية :-

١-ان تاريخ مدينة الحضر ضارب فى القدم وللمدينة خصوصية واهمية فى تاريخ الشرق كونها كانت بمثابة البودقة صهرت فى ثناياها فن ومعارف الشرق والغرب.

٢-نشوء المدينة فى بيئة امنة بعيدة عن اعين الاعداء والطامعين مكنها من كسب ثروات هائلة عن طريق التجارة والزراعة وساعد القبائل العربية المرتحلة والارامية من الاستقرار فيها ردحا من الزمن .

٣- انعم الاستقرار على المدينة بشيوع ظاهرة التسامح الدينى والاندماج الفكري مما ساعد الغرباء من التوطن فيها .

٤-شكلت المدينة والمملكة دولة عازلة بين امبراطوريتين عظميين فقد مثلت رمزا لمقاومة الاعداء المارقين فى تاريخ البشرية على الرغم من صغر مساحتها وافرادها الا انها قاومت الاعداء طيلة قرنين من الزمن .

٥-ان التنوع المجتمعي والفكري القائم فى المدينة انعكس على طرز العمارة الشائعة فى المدينة فريادة المدينة بفن الشرق والغرب كاخواتها مدن القوافل العربية -تدمر- بصرى- البتراء - رسمها بميزة خاصة ساعد على صلابة وقوة منعتها امام الاعداء الطامعين من الرومان وفرثيين وساسانيين وداعشيين .

التوصيات

لاشك ان المتخصص وغير المتخصص بعد قراءة سريعة لتاريخ واثار المدينة يتوجب علينا التوصية بمايلي :-

١-مدينة الحضر تستنجد بالمتخصصين والمثقفين فى كل ارجاء المعمورة لاعادة عمائرها المسروقة

٢-دعوة عاجلة للمنظمات الدولية -اليونسكو -والايسسكو -الى تكريس مبالغ وصور جوية عبر الاقمار الصناعية للبحث عن القطع المزالة والمسروقة .

٣-صرخة خاصة للاثاريين والمؤرخين العرب والمسلمين والمسيحيين المغتربين وابناء اقطار الوطن العربي للمساهمة بابحاثهم وماتجود به اقلامهم لاعلاء واعادة شان ووجود المدينة المزالة .

٤-دعوة عاجلة للقوات التحالف وقوات الجيش العراقية للحفاظ على الموروث الثقافي للمدينة من خلال منع العمليات العسكرية فى موقعها وملاحقة المجرمين الداعشيين ممن ساهموا فى ازالة اثار المدينة.

المنارة للاستشارات
www.

المصادر والمراجع

١- الاحمد، سامي سعيد، الحضر، ترجمة ليث شاكرمحمود، مجلة الاثار الامبركية، العدد ٣ نيويورك ، ١٩٧٩م
٢- بورتر، أمل –الحضر–مجلة اتجاهات– العدد الرابع ١/ ٤/ ٢٠٠٨– بغداد
٣–الحموي،ياقوت بن عبد الله البغدادي(ت ٦٢٦هجرية)معجم البلدان، ط، دار صادر، بيروت، ١٩٥٦م)*.
٤–ذكي، شيرين محمود، انماط الاعمدة عبر العصور، دبلوم تاريخ الفن، كلية الاثار، جامعة القاهرة ، ٢٠١٣م
٥– سفر، فؤاد، ومحمد على مصطفى: الحضر مدينة الشمس، وزارة الاعلام، (بغداد، ١٩٧٤م)
٦–الشاوي – ناصر عبد الواحد. طراز العمارة العربية في العراق في عهد الاحتلال الأجنبي ٥٣٩ ق.م– ٦٣٧ م – مجلة المورد، العدد الثاني، المجلد الخامس والثلاثون – دار الشؤون الثقافية، بغداد ،٢٠٠٨م
٧–– الشمس – ماجد عبد الله / الحضر العاصمة العربية – بغداد ١٩٨٨ م
٨.– الشمس – ماجد عبد الله/ الإله والإنسان وأسرار جنائن بابل – دار علاء الدين – دمشق ٢٠٠٧ – ص ٤٤.
٩–شوقي، احمد ، ورقة اس –القصص التاريخية ، ط١،(القاهرة ر ، ١٩٠٥م).
١٠– عبيد، احمد محمد معجم أصنام العرب – الخليج للصحافة والطباعة والنشر – الشارقة ٢٠٠٠ .م
١١–فهد ، حسين كتاب موسوعة الآثار التاريخية، دار أسامة للنشر. عمان : ، ٢٠٠٣، ذ١٢– هنري .س. : معجم الحضارات السامية، جروس برس ، (بيروت: ١٩٩١م)،.
١٣–هيلند– ربرت: تاريخ العرب في جزيرة العرب من العصرالبرونزي إلى صدر الإسلام (٣٢٠٠ق.م– ٦٣٠م)، ترجمة عدنان ،(بيروت:٢٠١٠م).
––وزارة السياحة والاثار العراقية التقرير السنوي عن تدمير الموروث الحضاري فى محافظة نينيوى من ١٠حزيران ٢٠١٤الى ١٠حزيران ٢٠١٥
االمصادر الاجنبية .
Beffrand, M, Book Of Architecture , 1ed ,(Ashagate , 1745). -.
٢- Dov ، Hornung : Designs and Devices , r publications- (New York: 1946).p.209.
الشبكة الدولية

Htt//almadapaper.net

http://whc.unesco.org/ar/list/277#top

المنارة للاستشارات
www.

صورة رقم ١

وزارة السياحة والاثار العراقية التقرير السنوي عن تدمير الموروث الحضاري فى محافظة نينيوى من ١٠حزيران ٢٠١٤الى ١٠حزيران ٢٠١٥ ص١٤

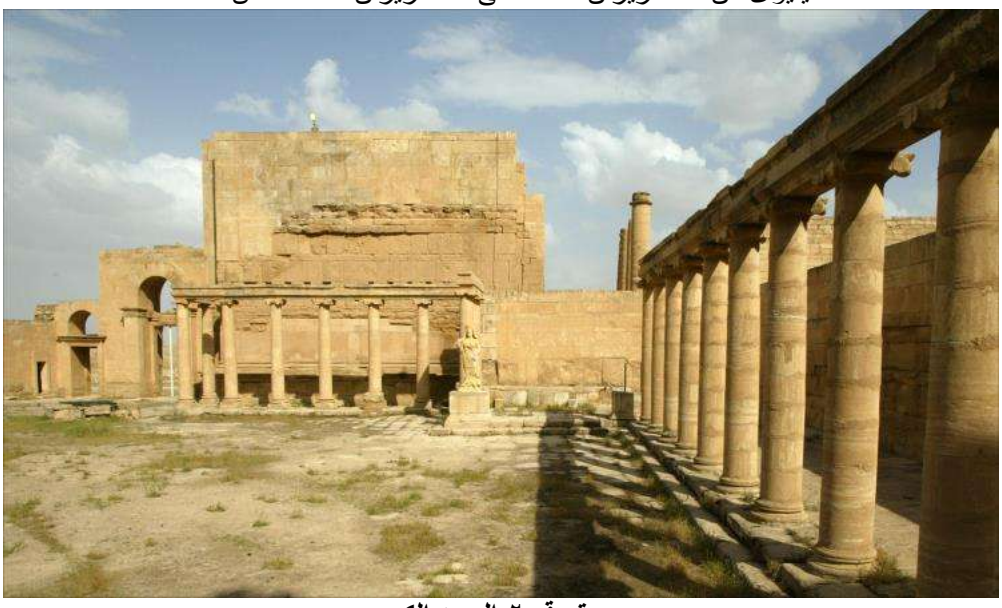

صورة رقم ٢ المعبد الكبير

معابد الحضر : وزارة السياحة العراقية التقرير السنوي ص١٥

المنارة للاستشارات
www.

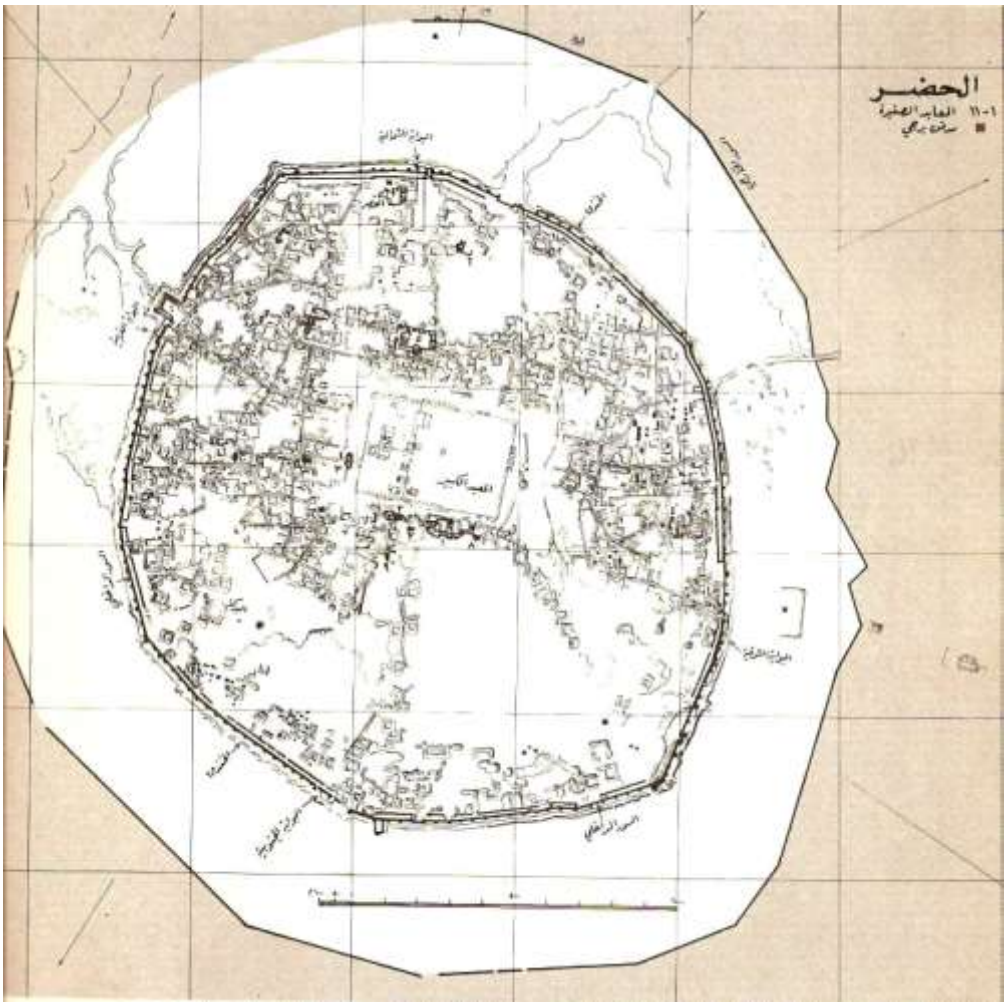

خارطة رقم ١

سفر، فؤاد ومحمد علي مصطفى: الحضر مدينة الشمس

المنارة للاستشارات
www.

صورة رقم ٣ داخل المعبد الكبير وسط المدينة مقتبسة من
الموقع الرسمي لمنظمة اليونسكو باعتبار الحضر موقع للتراث العالمي
http://whc.unesco.org/ar/list/277#top

صورة رقم ٤ واجهة المبنى الرئيس للمدينة مقتبسة من الموقع الرسمي لليونسكو
الموقع الرسمي لمنظمة اليونسكو باعتبار الحضر موقع للتراث العالمي
http://whc.unesco.org/ar/list/277#top

المنارة للاستشارات
www.

Urbanism Appearances and planning of Hader city

Prof. Laith Shaker Mahmoud

Abstract:
Hatra or Kingdom of Araba is one of the oldest Arab kingdoms in the Fertile Crescent, specifically in the plain north-west of Mesopotamia, which is in western Iraq and eastern Syria currently stationed Hatra in urban areas, which lies to the south-west of the city of Mosul, a distance of 110 kilometers City. And away from the ancient city of Ashur about 70 km. Hatra appeared in the second century AD and ruled for nearly four kings rule lasted percent a year. City urban almost round, diameter of about Kilomitrin surrounded by a moat of a deep tight side and surrounded by the wall is supported by 163 towers, and this wall consists of two walls each of which is 15 o'clock and 2.5 m and between 12:00 distance at the north gate

(Kingdom of Araba) its architecture and arts and weapons and their industries, urban areas were in the level of Rome in terms of progress as those of a sophisticated heating and watchtowers Court and inscriptions carved mosaics and coins and statues of system pools found as they hit the money on the Greek and Romanian way and amassed great fortunes as a result of their prosperity economic..

An ancient script found . says: "Sentrouk is the king of the Arabs." Sentrouk and called on Arab history Balsatron famous story of his betrayal of his daughter. Try the Persians and the Romans invaded repeatedly where the Roman emperor failed Trahan, as well as the Roman Emperor Septimius Severus in 199 AD after he finished both Babylon and Seleucia Tesfon because the population defended defense stubborn, and used bows vehicle aimed arrows at once and killed by some of the private Emperor National Guard. And defeated the Persian Emperor Army Ardeshir knew Hatra its architecture and arts and weapons and

المنارة للاستشارات
www.

their industries, and the urban areas which was founded in the second century BC in the level of Rome in terms of progress as those of a sophisticated heating and watchtowers Court and inscriptions carved mosaics and coins and statues of system pools found to prominent figures that City ruled the city

The first, which took over the entire area of the island, however, until the horse fell in 241 AD and destroyed a heavily damaged and prevent people from carrying weapons. That was the end of the Kingdom of Arabia.

Also found a dirt line surrounds the city from all sides, half a kilometer outside the fence is not known if the wall externally or is it the wisest ring out enemy siege of the city, on the edge Thqa a number of castles. And the city has marked the location occupies the commercial and military significance, as well as an abundance of fresh water, and its territory.

المنارة للاستشارات
www.